نفسه ، ودخلت من الباب العريض ، باب الدعوة الى « الوحدة » ، معركة اخرى ، معركتها هي السياسية والايديولوجية مع تيار « الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ».

ويبقى ان « العزل » ، وبالرغم مما انتهى عليه كخط سياسي ، فانه من احد اوجهه قد تحول الى **ارادة وطنية عارمة في اقصاء الكتائب عن الحكومة المقبلة كثمن لادانتها** ولكنه ايضا ، ونتيجة لكل الاخطاء التي شابت الممارسة السياسية ، فان الكتائب قد تغذت منه لتنمي عقدة الخوف عند المسيحيين وتكسب زخما مرحليا في عملها لتجييش جمهور المسيحيين باسم مواجهة الاخطار الداهمة « الفلسطينية » ، « واليسارية » و « الاسلامية » **ذلك ان شعار « العزل » لم يوضع في موضع التطبيق الصحيح ، اي داخل الجماهير اللبنانية المسيحية** ، فلم تعزل الكتائب عن الجماهير المسيحية ، ولم تتكشف ابعاد المشروع الانتحاري ــ الكتائبي لهذه الجماهير .

٣ ــ اشتباكات تل الزعتر ــ الدكوانة واعلان الحكومة العسكرية :

بعد استقالة حكومة رشيد الصلح ، اخذت الكتائب تصعد من الموقف السياسي وفجرت الوضع عسكريا من جهة تل الزعتر الدكوانة ، واتهمت المخيم باقتعال الفتنة وطالبت بنقله وذلك من اجل **اغلاق كل منطقة بيروت الشرقية ووضعها تحت قيادتها** . وقد حوصر المخيم وتعرض لقصف مستمر واطلاق نار دائم ، واستمر الهجوم الكتائبي بهدف تعطيل الاستشارات النيابية ، والتي بدا انها كانت تميل باتجاه تكليف رشيد كرامي ، وفرض جو من الحرب الاهلية الذي بلغ قمته في تشكيل الحكومة العسكرية برئاسة نور الدين الرفاعي ليل ٢٣ ايار . وقد شكلت الحكومة العسكرية **ذروة وحدة المعسكر الانعزالي وعزلته السياسية في آن** . وان كان هذا التصعيد يهدف الى ارهاب الحركة الوطنية اللبنانية وابتزاز المقاومة الفلسطينية بوضع البلاد على شفير الهاوية ، علاوة على ما يدلل اليه من تصميم القوى المضادة اللبنانية على المضي في مخططها متجاوزة مكان الرئاسة الثالثة في اعمدة التوازن الطائفي و شروط اللعبة « الديمقراطية » اللبنانية ، فانه قد امكن تجنب احتمال الصدام المفتوح الذي يحمله مشروع الحكومة العسكرية في طياته لاسباب موضوعية هي :

١ ــ قوة الردع الذي شكله التلاحم الوطني العام مع الثورة الفلسطينية والذي تمثل في التحرك السريع داخل الاحياء الوطنية من بيروت وفي الاحياء المحيطة بالمخيمات باقامة المتاريس والحواجز واغلاق هذه المناطق بوجه السلطة والتهديد بثقل القوة الجماهيرية المسلحة .

٢ ــ اتحاد جبهة لبنانية عريضة ، ضمها اجتماع دار الافتاء المنعقد بتاريخ ٢٤/٥ ووضع السلطة امام خيارين : **اسقاط الحكومة العسكرية فورا او الشروع بحرب اهلية شاملة** .

٣ ــ انتقال الموقف الاسلامي الواحد الى داخل الجيش، بما يهدد وحدته ويشل من قدراته القتالية .

٤ ــ بروز تيار مسيحي ذي جذور جماهيرية (اده ،فرعون ، الاوساط الارثوذكسية البطريرك الياس الرابع) معارضا لاتجاهات السلطة . وان كان الامر واضحا بالنسبة للزعامات السياسية والروحية الارثوذكسية فان جذور مواقف اده وفرعون تعود الى العوامل التالية :

أ ــ بالنسبة لاده :

ــ حساباته المرتبطة بمعركة رئاسة الجمهورية (عام ١٩٧٦) والدوافع التي قادته